المجلة الدولية للإتصال الإجتماعي
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
ISSN: 2437 – 1181
EISSN: 2710-8139

المجلد 09 / العدد 02 (2022)، ص 452 - ص 468

التعاطي الإعلامي مع ظاهرة العنف وانعكاساتها على الجمهور المتلقي
–دراسة نظرية وفق جدلية الترويج أم التصدي الإعلامي–

Media dealing with the phenomenon of violence and its repercussions on the receiving audience
A theoretical study according to the dialectic of promotion or media response

نصيرة تامي*
كلية علوم الاعلام والاتصال (جامعة الجزائر 3) , Tami.Nacera@univ-alger3.dz
,

تاريخ الاستلام: 2022/01/04 تاريخ القبول: 2022/01/24 تاريخ النشر: 2022/06/17

DOI : 10.53284/2120-009-002-032

ملخص:

تمحور موضوع الدراسة حول المتغير الأساسي والمتمثل في طبيعة التعاطي الإعلامي مع ظاهرة العنف بمختلف أشكالها ، والوقوف بمنظور تحليلي على تداعياتها الخطيرة على الجمهور المتلقي . لذا إعتمدنا على رؤية نظرية ومحاولة تأصيلية من خلال التركيز على التحليل السوسيولوجي لظاهرة العنف ، بهدف فهم وتفسير الظاهرة ووضعها في سياقها الإعلامي كأداة ضبط إجتماعي متهمة بالترويج لقضايا العنف . في الأخير نقف على أهمية دور الإعلام في مواجهة العنف والتصدي لتداعياته من خلال إتباع معالجات مهنية مقنعة .

الكلمات المفتاحية : العنف ، التعاطي الإعلامي ، الضبط الإجتماعي ، الترويج الإعلامي ، التصدي الإعلامي .

Abstract :

The subject of the study focused on the main variable represented in the nature of media interaction with the phenomenon of violence in its various forms, and an analytical perspective on its serious repercussions on the receiving public. Therefore, we relied on a theoretical vision and an original attempt by focusing on the sociological analysis of the phenomenon of violence, with the aim of understanding and interpreting the phenomenon and placing it in its media context as a social control tool accused of promoting issues of violence. Finally, we stand on the importance of the media's role in confronting violence and addressing its repercussions by following convincing professional treatments.

Keywords : violence ,media dealing ,social control , media promotion , media response .

* **المؤلف المرسل**

1. مقدمة:

العنف هو سلوك لا إجتماعي يهدف إلى جلب الأذى و الضرر للأشخاص الذين يستهدفهم عن طريق إستخدام صيغ القهر المسلحة و غير المسلحة ، فهو الإستخدام غير القانوني أو غير الشرعي لوسائل الإكراه المادي من أجل أغراض شخصية أو إجتماعية ضيقة يرفضها المجتمع. وتعد وسائل الضبط الإجتماعي من الآليات الفعالة التي تسيطر على سلوك الفرد و توجهه نحو ما يريده المجتمع ، بهدف المساهمة في البناء و التنمية ، بعيدا عن اللجوء إلى العنف كشكل من أشكال التعبير . ووسائل الضبط الإجتماعي قد تكون خارجية كالترسانة القانونية ، قوات الشرطة و الأمن ووسائل الإعلام ، كما قد تكون داخلية كالضمير و الأخلاق، العادات والأعراف الإجتماعية ، فهذه الوسائل مطالبة بضبط سلوك الفرد و توجيهه نحو المسار الصحيح. وهناك عدة عوامل تؤدي إلى ضعف هذه الوسائل كالحروب و الأزمات، الفساد الإجتماعي و الإقتصادي ، الإنحلال القيمي و السلوكي ، الإضطرابات السياسية والإجتماعية، الفقر ، الجهل ، الأمية و الإفلاس الإقتصادي . وبضعف وسائل الضبط الإجتماعي وتخليها عن أدوارها السامية بما فيها وسائل الإعلام ، هذا سيؤثر لا محالة سلبا على سلوك الأفراد خاصة فئة الشباب التي تتجه نحو تيار العنف وأشكاله كالإرهاب ، الجريمة المنظمة و الإنحراف ويمارس الإعلام عموما التأثير على ثلاثة مستويات :

*مستوى التأثير على الفكر والعواطف.

*مستوى التوجيه التربوي و المهني .

*مستوى تبادل الآراء و تغيير الإتجاهات ، وهذا هو الأخطر .

و تؤدي وسائل الإعلام **كأداة ضبط إجتماعي** دورا كبيرا في تضخيم المؤثرات النفسية لأحداث العنف والترويج لها ، فهي أحيانا تشجع الأشخاص خاصة فئتي الأطفال والشباب الأقل حصانة على ممارسة كل أشكال العنف من خلال تأثرهم بالمضامين الإعلامية المروجة للعنف ، و المشجعة على إرتكاب الجريمة والإرهاب . و لهذا تزداد أهمية دور وسائل الإعلام في معالجة قضايا العنف ، وفي إتباع المعالجات الإعلامية المهنية لإقناع الجمهور بخطورة أحداث العنف وإنعكاساتها الخطيرة على الجمهور المتلقي . ومن هنا جاءت **أهمية الدراسة** لطرح مسألة "**إشكالية تعاطي وسائل الإعلام مع ظاهرة العنف** " في ضوء الجدلية القائمة بين تحول الإعلام الى وسيلة **للترويج** لأفكار العنف و التطرف ، في المقابل هو مطالب بأن يتحول إلى وسيلة لمواجهة العنف و **التصدي** لتداعياته .

و إنطلاقا مما سبق ذكره يمكن طرح السؤال المحوري **للإشكالية البحثية** على النحو التالي :

كيف يساهم الإعلام بمختلف أنواعه المتهم بالترويج للعنف في مواجهة الظاهرة والحد من إنعكاساتها الخطيرة على الجمهور المتلقي ؟

الإشكال يبقى مطروحا و العلاقة تبقى شائكة و معقدة بين الإعلام و العنف ، ولهذا لا بد من تشخيص ظاهرة العنف وفهم أبعادها ودوافعها ، ثم محاولة التوصل إلى أفضل الصيغ الإعلامية لمعالجتها مهنيا و المساهمة في التصدي لتداعياتها ، وعليه سنحاول من خلال هذه الدراسة تفكيك هذه الإشكالية بهدف الإجابة عنها من خلال التطرق إلى المحاور التالية :

المحور الأول : مقاربة مفاهيمية للعنف وأشكاله .

المحور الثاني : رؤية تشخيصية في أسباب العنف و مظاهر التجلي .

المحور الثالث : تأثيرات التعامل الإعلامي مع ظاهرة العنف وفق منظور الترويج الإعلامي .

المحور الرابع : أهمية توظيف الإعلام في مواجهة العنف و التصدي الإعلامي لتداعياته.

2. .مقاربة مفاهيمية للعنف و أشكاله

1.2.التعدد المفاهيمي للعنف

إن العنف قديم قدم الإنسان حيث ارتبط بوجود الكيان البشري، والعنف في **اللغة العربية** بالضم ضد الرفق، تقول منه: عَنُفَ عليه بالضم (عُنْفا) و(عَنُف) به أيضا، و(التعنيف) معناه التعيير واللوم (**أسامة محمد بدر ، 2000 ، ص.59**) .

وفي **اللغة الإنجليزية** يعرف العنف بأنه "ممارسة القوة المادية بطريقة تخلف إصابات بالأشخاص أو إضرار بالممتلكات" **(The New Shorter Oxford English Dictionary ,1993 ,p . 358**)

وفي **اللغة الفرنسية** عرف قاموس **روبير الصغير** العنف بأنه "التعسف في إستعمال القوة"

(**أسامة محمد بدر ، 2000، ص.ص(59–60**) ، وهذا معناه ممارسة القوة بشكل غير شرعي يلحق الضرر بالآخرين .

ويعتبر العنف ظاهرة إجتماعية تنطوي على إكراه مادي أو معنوي، يقع على الشخص أو الجماعة مما يلحق الضرر بالآخر، ويتم ذلك عن طريق إستخدام القوة المادية أو المعنوية، وفي هذا الصدد يمكن تعريف العنف بأنه " كل فعل أو عمل يؤدي إلى إلحاق أضرار جسدية أو مادية بالشخص ، أو مجموعة الأشخاص الممارس العنف ضدهم"، ويتخذ العنف عادة أحد الأشكال التالية: **الضرب – القتل –الإختطاف – الإغتصاب – التفجير – الإغتيال – السطو المسلح (عبد الفتاح مراد ، 2005، ص.46**) .

وتوصل العلماء إلى وضع تعريف دقيق يشمل أركان العنف وأنواعه، فانتهوا إلى تعريفه على النحو التالي: " إنه سلوك مقصود بهدف إصابة أو أذية شخص آخر، أو مجموعة أشخاص آخرين عضويا " (**حنان عبد الله عنقاوي ،2006 ، ص.40**) .

ونلاحظ من خلال مضمون هذا التعريف أنه تناول ثلاثة عناصر مهمة للعنف وهي كالآتي :

أن العنف سلوك وفعل، فهو ليس إنفعالا فقط كالغضب. أن العنف تظهر فيه النية، فهو سلوك مقصود له هدف وليس حادث وقع فجأة.*إنتهاء العنف بأذية جسدية، على الرغم من أن الأذية النفسية تدخل تحت مصطلح عنف، غير أن الأذية الجسدية هي النتيجة التي تتحقق ، حيث تظهر الإصابات على الجسد ، وهكذا فالعنف من المنظور السوسيولوجي هو عمل غير شرعي يمارس على شكل تعنيف ، ينتهي بإلحاق الأذى النفسي والجسدي للشخص .

أما من الناحية السياسية يعرف العنف بأنه "إستخدام للقوة من أجل الإستيلاء على السلطة أو الحفاظ عليها ، أو إستغلالها في تحقيق أهداف مشروعة أو غير مشروعة"، ونجد هذا المفهوم **للعنف السياسي** متجسدا في العديد من النظريات السياسية والفلسفية التي ربطت العنف بالصراعات الإجتماعية بين الفئات أو الطبقات ذات المصالح المتنافرة .كما يتضح في المقاربات الإجتماعية والفلسفية المعاصرة أن العنف نتاجا للديناميكية الإجتماعية، ولتفاعل مجموعات من الفاعلين الإجتماعيين

والسياسيين ، الذين تربطهم علاقات قوة إقتصادية أو إجتماعية أو ثقافية غير متكافئة(**عبد الله عصام، 2007، ص.ص (12-13)** .

والعنف السياسي متضمن في الصراعات من أجل السلطة، وحسب **تيدهندريش** العنف السياسي هو "اللجوء إلى القوة لجوء كبيرا أو مدمرا ضد الأفراد أو الأشياء ، لجوء إلى قوة يحظرها القانون، موجها لإحداث التغيير في السياسة، في نظام الحكم أو في أشخاصه، ولذلك فإنه موجه لإحداث تغييرات في وضعية الأفراد بالمجتمع وربما في مجتمعات أخرى" . **(عبد الناصر حريز ،1996 ، ص.44)** .

ويبقى العنف بمختلف أنواعه هو "ذلك السلوك المشوب بالقسوة و العدوان و القهر و الإكراه، وهو عادة سلوك بعيد عن التحضر و التمدن، تستمثر فيه الدوافع و الطاقات العدوانية إستثمارا صريحا بدائيا،كالضرب و التقتيل و التكسير، و التدمير للممتلكات وإستخدام القوة لإكراه الخصم وقهره ، ويمكن أن يكون فرديا أو جماعيا أو عن هيئة تستخدم جماعات كبيرة " **(الطاهر عوض باشا ، 2014 ، ص.72)** .

2.2. أشكال العنف :

يتخذ العنف أشكالا عديدة يمكن تصنيفها إلى عدة ثنائيات وفقا لمعيار معين على النحو التالي : **(إحسان محمد الحسن ،2008 ، ص.ص (187-188)** .

_ **تصنيف العنف حسب معيار الإستمرارية و الديمومة** : وهو مرتبط بالمدة الزمنية المخصصة لتنفيذ هذا العنف ، لذا يمكن تصنيفه إلى عنف مؤقت و عنف دائم .

_ **تصنيف العنف حسب معيار الهدف** : وهو التصنيف المرتبط بتحقيق الهدف من وراء ممارسة العنف والمتمثل في : العنف السياسي ، العنف الإقتصادي ، العنف الديني، العنف العسكري ، العنف الإجتماعي ، والعنف الأسري ، العنف الإعلاميا.....إلخ .

_ **تصنيف العنف وفقا لمعيار الشرعية القانونية** : وهنا يمكن التمييز بين عنف قانوني شرعي تمارسه الدولة من خلال هيئاتها الرسمية ، وعنف غير قانوني و لا شرعي يمارس من الأشخاص والجهات الخارجة عن القانون .

_ **تصنيف العنف وفقا لمعيار الفردية أو الجماعة** : يتمثل في عنف فردي يقوم به الفرد و عنف جماعي تقوم به الجماعة .

_ **تصنيف العنف حسب درجة السرية** : ويمكن التمييز بين عنف سري وعادة يكون عنف سياسي يرتكب من طرف الجماعات السياسية المعارضة ، وهناك عنف معلن يمارس بشكل واضح .

_ **تصنيف العنف وفقا لإستعمال الأسلحة** : إن هذا التصنيف يسلط الضوء على خطورة ممارسة هذا النوع من العنف الذي يميز بين عنف مسلح يهدد إستقرار وأمن المجتمع وهو غالبا ما يتحول إلى إرهاب ، وهناك عنف غير مسلح وهو الأقل خطورة مقارنة بالأول .

_ **تصنيف العنف وفقا لمستوى التنظيم** : هذا التصنيف غالبا يتوافق مع تصنيف العنف المسلح وغير المسلح والمتمثل في العنف المنظم المعلن أهدافه ، و العنف غير المنظم الذي تنتاب ممثليه الفوضى وعدم وضوح الأهداف .

وإنطلاقا مما سبق ذكره يمكن القول أن العنف بمختلف أشكاله و تصنيفاته يؤثر سلبا على تماسك المجتمع ، و عندما يخرج سلوك العنف عن القواعد القانونية و الشرعية المعترف بها من قبل المجتمع، يتحول إلى إرهاب وتطرف وجريمة منظمة يهدد كيان المجتمع وإستقراره .

وتحول العنف في الوقت الراهن إلى حروب وصراعات ونزاعات مرتبطة بتحقيق أهداف سياسية وأحيانا بهدف خلق الفوضى وعدم الإستقرار ، لتتجسد ظاهرة العنف بشكل أكثر في عالمنا اليوم من خلال تطور وسائل الإعلام التي أصبحت تساهم في الترويج له . (**سؤدد الآلوسي ، 2012 ، ص. 43**) . وهنا تكمن الخطورة وهذا ما سنقف عليه بالتحليل والتشريح في المحاور التالية .

3. رؤية تشخيصية في أسباب العنف ومظاهر التجلي

بعد الرؤية التأصيلية المفاهيمية تبين أن العنف ظاهرة إجتماعية سلبية يرجع حدوثها إلى منظومة عوامل وقوى داخلية تؤثر في الفرد و تدفعه إلى إرتكاب الفعل العنيف ضد الناس المحيطين به ، و تعد فئتي الأطفال و الشباب من أكثر الفئات المستهدفة من طرف المضامين الإعلامية المروجة للعنف . و العنف يجد جذوره في مشاعر الإحباط واليأس والبؤس والمعاناة التي تفوق أحيانا طاقة البشر على إحتمالها والعنف البشري هو أساس كل أنواع العنف ، لذا لابد من الكشف عن الأسباب الحقيقية التي تدفع إلى تبني العنف كأسلوب في التعامل مع الواقع المأساوي (**إبراهيم نافع ،1994،ص.21**) .

وبما أن ظاهرة العنف تُعد ظاهرة مُركبة، فإن أسبابها متعددة ومتفرعة، لذا فإن تحديد الأسباب والدوافع يُعد أهم مدخل لتحديد أسلوب المواجهة من خلال وسائل الإعلام التي جعلت من مرتكبيه أبطالا يقتدى بهم أحيانا ، لأن العنف لا ينمو في مكان إلا وله دوافع وأسباب. وأوضحت معظم الدراسات التي تناولت العنف إلى تعدد الأسباب التي تقف ورائه ، فيرى البعض أن أهم أسبابه تعود إلى إنتشار البطالة والأزمات الإقتصادية، غياب الديمقراطية والرغبة في الوصول إلى الحكم وكذا الفراغ الديني مما يُسمح بإستغلاله لترسيخ مفاهيم دينية خاطئة . بينما ذهب البعض الآخر إلى القول أن إنتشار الفساد وغياب النموذج والقدوة داخل المجتمع في ظل تفاقم الأزمات الإقتصادية والنفسية قد يؤدي إلى ظهور العنف بمختلف أشكاله . كما أن البعض الآخر يُرجع أسباب ظهوره وتفاقمه إلى إفتقار المجتمع إلى **المشروع القومي وغياب الهدف المجتمعي العام**، بالإضافة إلى سيادة ما يسمى بالحل الفردي ووضوح التباينات الإجتماعية الطبقية .(**هويدا مصطفى ،2009 ، ص.251**) .

1.3. الدوافع الحقيقية للعنف :

تتعدد الدوافع والأسباب المؤدية للعنف، فقد تكون دوافع سياسية أو إعلامية أو إقتصادية أو شخصية ...وغيرها، غير أن هذه الأسباب والدوافع وكما يقول الباحث الجزائري **وقاف العياشي** قد "تختلف من بلد إلى آخر ومن إقليم إلى آخر، فقد تكون الأسباب سياسية في مكان وإقتصادية في مكان آخر، وقد تكون ثقافية في إقليم وعرقية في إقليم آخر ، غير أن العامل المشترك في كل مكان وفي كل إقليم هو ممارسة العنف والقوة والإقصاء والتهميش، وغلق أبواب الحوار من قبل أحد الأطراف سواء كان دولة أو معارضة ، وهذا ما يؤجج من نار الظاهرة ، فالعنف لا يولد إلا عنفا"، وقد تكون الدوافع إعلامية ناجمة عن الإخفاقات المهنية في معالجة قضايا العنف خاصة مع تطور وسائل الإعلام .

ويُمكن تحديد أهم الأسباب المؤدية إلى أعمال العنف بمختلف أشكاله فيما يلي:

1) _ الأسباب السياسية: إن معظم أعمال العنف و التخريب تكمن ورائها دوافع سياسية، فقد تكون بهدف جذب أنظار الرأي العام العالمي تجاه مشكلة سياسية أو إجتماعية، أو لممارسة الضغط على سياسة تتبعها دولة ما . (**هبة الله أحمد خميس بسيوني ، 2000، ص. 131**) . فإستبداد الفئات الحاكمة وطغيانها يُعد دافعا أساسيا للجوء الى العنف وذلك في مختلف دول العالم وعبر مختلف فترات التاريخ ، وهذا النوع من الدوافع يتمحور أساسا حول مدى قدرة القيادة السياسية في توحيد رؤى المجتمع من عدمه، فكلما عجزت السلطة السياسية في توحيد رؤى المجتمع كلما كان ذلك سببا لظهور الفتن والإختلافات، مما يؤدي إلى ظهور العنف . فكل فئة سياسية تختلف عن فئة سياسية أخرى في الأفكار والقيم والآراء والمعتقدات إلا ودخلت معها في صراع ، حيث يكون العنف غير شرعي هو الأداة، والفئة الفائزة هي التي تستعمل أساليب عنف قوية شرعية تمكنها من فرض سيطرتها، وإملاء إرادتها على الجماعات الأخرى التي تختلف معها في الآراء والمعتقدات والمصالح والأهداف. كما قد يكون الدافع للعنف هو ضعف الأحزاب السياسية وعدم فاعلية التنظيمات النقابية والشبابية وممثلي المجتمع المدني ، مما يدفع ببعض الشباب مثلا في الدول العربية للإنضمام إلى الجماعات الإرهابية التي تستقطبهم وتوهمهم بأن الهدف الأساسي لهم هو **إقامة الدولة الإسلامية** وتحدي مظاهر الكفر في المجتمع، وهم بذلك ينفذون الشريعة الإسلامية (**أسامة محمد بدر، 2000 ، ص.ص (79-80)**) . وبهذا تسود لغة العنف السياسي بمختلف أشكاله * كالإرهاب ، التطرف ، الجريمة المنظمة * عندما تنعدم وسائل الحوار الديمقراطي الشرعي، بالإضافة إلى عدم سعي السلطة الحاكمة إلى إحداث إصلاحات تضمن حقوق المواطنين، فجميع الشعوب لها كامل الحرية في إختيار شكل حكمها . فالظلم والإستبداد السياسي وإحتكار السلطة وعدم التناوب عليها تُعد من أهم الدوافع السياسية التي تقف وراء ظاهرة العنف ، وفي هذا الإطار يقول خبير الإرهاب الألماني **تيدو شتينبرغ** "أن أهم أسباب العنف والتطرف هو في النزاع بين الحكومات وحركات المعارضة . وكلما أيقنت جماعات المعارضة من أنها لن تنجح في تحقيق أهدافها السياسية بالطرق السلمية لجأت إلى إستخدام العنف ضد الحكومة. وعندما لا تنجح تلجأ إلى تدويل هذا الكفاح ضد القوى الغربية " (**عدنان هاشم سلطان ، 2008 ، ص. 101**) .

وهكذا نصل إلى القول أن أغلب أعمال العنف السياسي غير شرعي التي تسود بعض الدول، هي إنعكاس لعوامل سياسية داخلية ، تنبع جميعها من الممارسات القمعية التي تقوم بها الأجهزة والمؤسسات القابضة بزمام السلطة، بالإضافة إلى فقدان الثقة في العمليات الإنتخابية التي يفترض أنها تكرس مبدأ التداول على السلطة ، بالإضافة إلى عدم وجود حوار ديمقراطي مع الشعب ، وغياب دور الأحزاب السياسية وإنشغالهم بالصراع على السلطة دون الإهتمام بتحقيق المصلحة العامة .

2) _ الأسباب الإقتصادية : إن الحرمان الإقتصادي الذي يعني عدم قدرة المجتمع على إستيعاب الفئات غير القادرة إستيعابا كاملا، قد يؤدي إلى فرض نوع من العزلة والحرمان على العديد من فئات المجتمع ، التي تتقوقع على نفسها في أماكن محددة فينتابها شعور بالإحباط واليأس والإغتراب، مما يدفعها إلى تشكيل جماعات مسلحة، تلجأ إلى العنف والترهيب كوسيلة لتغيير تلك الأوضاع المتردية (**هبة الله أحمد خميس بسيوني ،2009 ، ص.133**) . فالأوضاع الإقتصادية المتدهورة **مثل**:

البطالة، تدني مستوى المعيشة، تفاقم مشاكل السكن، الصحة والمواصلات ...**إلخ** كلها تساهم في خلق بيئة مُولدة للعنف و الإجرام.

وهكذا تُعد العوامل الإقتصادية دافعا أساسيا إلى ظهور العنف وإنتشار وحسب وجهة نظر **الدكتور: أسامة محمد بدر** هناك مؤشران يؤكدان على هذه الحقيقة هما: (**أسامة محمد بدر ، 2000 ، ص.82**) .

1) أكدت معظم الدراسات التي تناولت موضوع العنف ، أن أعضاء الجماعات الإرهابية يتكونون في معظم الأحوال من شباب يعانون من أوضاع إقتصادية مزرية.

2) أشارت بعض الدراسات أن معظم أفراد هذه الجماعات تنحدر من مناطق وأحياء عشوائية ، تعاني من أوضاع إقتصادية وإجتماعية متدهورة. ويؤدي الفراغ إلى توجه بعض الشباب نحو الجماعات الإجرامية، لذا لابد من معالجته من خلال مليء وقت فراغهم بالعديد من الجوانب الإيجابية كالتوظيف الموسمي، الإجازات الصيفية، إيجاد أماكن الترفيه، إقامة المخيمات التثقيفية المجانية ...**إلخ**، وذلك حتى لا يملأ ذلك الفراغ بأفكار العنف والتطرف من أصحاب الفتاوى الزائفة وأرباب الفكر المنحرف.

3) _ **الأسباب الإجتماعية والثقافية:** إن الربط بين الأسباب الإجتماعية والثقافية هنا بسبب أن كلاهما لا يكتمل دون الآخر، حيث ترتبط الدوافع الإجتماعية بحالة التكوين الثقافي وذلك من حيث الإنسجام والتنوع الثقافي، خاصة أن درجة التجانس تقف كعائق في وجه أعمال العنف .

أ. **الأسباب الإجتماعية:** تنشأ هذه الأسباب بسبب غياب روح العدالة وعدم ترسيخ مبدأ المساواة ، فكلما زادت سلبيات المجتمع ومشكلاته كلما زادت إمكانية وقوع جرائم العنف في ذلك المجتمع (**عبد الفتاح مراد ، 2005 ، ص.63**) .

فالتفكك الأسري والإحباط الإجتماعي ، غياب الحوار، والفهم الخاطيء لتعاليم الدين، بالإضافة إلى ضعف الإنتماء للمجتمع نتيجة للرواسب النفسية كالعناد والإنعزال، في ظل ظروف إجتماعية ونفسية وسياسية صعبة تساهم في خلق شعور الإغتراب والعداء لدى الفرد تجاه المجتمع، ليتحول ذلك الفاقد للأمل وللأسف إلى "**عنفي**".

كما هناك أيضا عوامل إجتماعية تؤدي إلى ممارسة العنف بكل أشكاله **مثل:** تدهور الظروف المعيشية من مسكن ومأكل وملبس ، وكذا الفقر والبطالة التي تشكل ضغطا إجتماعيا كبيرا يولد إحساساً بالظلم الذي يؤدي إلى الإحباط والإنفجار ومن ثم إلى السخط والكراهية أوساط الجماهير، وكذا عدم وجود مبدأ تكافؤ فرص العمل وتولي المناصب القيادية. (**أحمد عبد الكريم ، 2009 ، ص.59**) .

_ وهكذا نصل إلى نتيجة مفادها أن الدوافع الإجتماعية قد تتخذ عدة أشكال تؤدي بعضها إلى بروز ظاهرة العنف ، كما قد يُستعان بالعنف كأداة لتحقيق بعض الأهداف والمصالح.

ب. الأسباب الثقافية: وهي الأسباب المتعلقة بمصادر تعليم الإنسان ومصادر تلقي ثقافته سواء كانت تلك المصادر مؤسسات عمومية أو خاصة .(**هبة الله أحمد خميس بسيوني، 2009، ص.137**) .

وترتبط العوامل الثقافية بالعوامل الدينية ، لأن الفكر الديني المتطرف يؤدي إلى خلق ثقافة متطرفة ترى أن ممارسة العنف والقتل والتدمير هم الأساس في التغيير، وليس الحوار أو العمل الحزبي الذي يستمد شرعيته من النظام المدني للدولة .(**أحمد عبد الكريم ، 2009 ، ص.60**) .

ونجد أن عدم قيام مؤسسات التنشئة الإجتماعية بدورها _كالمساجد والجامعات ووسائل الإعلام من صحافة مكتوبة وإذاعة وتليفزيون والوسائط الرقمية _، والمتمثل في نشر الفكر الديني والثقافة الدينية الصحيحة، قد يُساهم في نشر الأفكار المتطرفة التي ستشكل فيما بعد الأرضية الخصبة لميلاد العنف بكل أنواعه خاصة الإرهاب والجريمة المنظمة .

4) _ الأسباب النفسية والشخصية: الأسباب النفسية هي أسباب ثابتة في الشخص متحققة فيه، دون تدخل عوامل أخرى تساهم في تكوينها لديه، وهي ما تعرف بالنوازع الشخصية للميل إما للخير أو للشر على سبيل المثال، ومنها أسباب مكتسبة من محيط الإنسان والبيئة التي ينحدر منها (**عبد الفتاح مراد ، 2005 ، ص.64**). ويوجد أفراد لديهم ميول إجرامية تجعلهم يستحسنون إرتكاب الجرائم بصفة عامة ، حيث يميلون إلى العنف في تعاملاتهم مع الآخرين نتيجة لعوامل نفسية كامنة في داخلهم تدفعهم إلى القتل والعدوان، وقد ترجع تلك الأسباب النفسية إلى خلل في تكوينهم النفسي أو العقلي أو الوجداني وهي موجودة مع الشخص منذ ميلاده نتيجة إكتسابها بالوراثة ، كما قد يكتسبها من البيئة المحيطة به خاصة في فترة الطفولة.

فالعوامل النفسية هو الإستعداد لإرتكاب الجرائم ، ويكون ذلك نتيجة عوامل وراثية أو عوامل بيئية تدفع الشخص إلى القتل وسفك الدماء الذي يشعره بالسعادة نتيجة لحدوث خلل وجداني . (**أحمد عبد الكريم ، 2009 ، ص.61**) .

ومن الدوافع المحركة للعنف أيضا هي الدوافع الشخصية، حيث تظهر الصبغة الشخصية بشكل واضح على بعض أعمال العنف ، وهذا معناه أن يكون الهدف الأساسي هو تحقيق مآرب شخصية .

فكثيرا ما تقع أحداث العنف و الإرهاب تلبية لغايات وأهداف شخصية ، **فمثلا** :كأن يكون الدافع إليها إنتقاما من الدولة أو أحد أجهزتها لاسيما الأمنية، كما قد يقف وراء العنف الإبتزاز والرغبة في الحصول على المال، فيتم إحتجاز الرهائن للحصول على فدية مالية، وغالبا ما يتم إختطاف الأجانب وأعضاء الهيئات الدبلوماسية والسياسية العاملين في الدولة أو بعض رموز السلطة، كما تبرز الدوافع الشخصية بشكل واضح في حوادث إختطاف الطائرات ، والتي تكون في معظم الأحوال لأسباب سياسية، كالرغبة في مغادرة البلاد بسبب الحظر المفروض على الخاطفين من طرف النظام الحاكم .(**علي يوسف الشكري ، 2007 ، ص.81**) .

كما أن الفشل في الحياة قد يكون من أهم أسباب التطرف والعنف، فالإنسان الفاشل قد يلجأ إلى العنف كوسيلة لإثبات ذاته، لذلك نجد أن معظم المشاركين في العمليات الإرهابية هم من الفاشلين في حياتهم . وفي دراسة لعلماء النفس والإجتماع عن حرب الفيتنام وآثارها على الشعب ، ثم التوصل أن العنف لدى بعض الشباب تَوَلَدَ لديهم بسبب الشعور بالإحباط والفشل والهزيمة فتكونت لديهم رغبة في الإنتقام من مجتمعهم، فلجأوا إلى العنف والإرهاب مكونين جماعات إرهابية تنبذ المجتمع (**هبة الله أحمد خميس بسيوني ، 2009، ص.140**) .

5) _ الأسباب الإعلامية: بدأت الجماعات المسلحة التي لجأت إلى العنف والإرهاب كوسيلة للتعبير عن أرائها و قضاياها تتخذ من الإعلام وسيلة لتسويق جرائمها وأعمالها الشنيعة، ولهذا بدأ مشهد الإعداد والتحضير للعمليات الإرهابية وتنفيذها أمراً ممكناً يمكن مشاهدته عبر الإعلام الفضائي والرقمي، وهو ما يشجع الجماعات الإرهابية في مواصلة عملياتها الإرهابية وتكثيفها بهدف نشر الخوف والرعب أوساط الجماهير.(**علي يوسف الشكري ، 2007، ص.79**) .

وإتهمت وسائل الإعلام خاصة الفضائيات الإخبارية بتواطئها مع الجماعات الإرهابية، وإلا كيف يتم تفسير وصول صور العمليات الإرهابية إلى الفضائيات التلفزيونية التي تبثها للمشاهد ، خاصة بعد أن أصبحت صور المختطفين وتعذيبهم وقتلهم

والتمثيل بجثثهم منظراً مألوفا عند المتلقي الذي أصبح يتقبل هذه الممارسات العنفوانية ويقتدي بها أحيانا، وهو ما شجع المنفذين على تصعيد عملياتهم بعد أن لاقت الصدى الإعلامي الواسع هذا من جهة ، ومن جهة أخرى يكرس التلفزيون الفضائي ثقافة العنف داخل المجتمع .

وتقترن أعمال العنف والإرهاب في كثير من الأحيان بدوافع إعلامية سواء كانت في صورتها أم في أداة نقلها عبر وسائل الإعلام، والجماعات الممارسة للعنف بشتى أشكاله تعلم جيداً أن الحرب التي يخوضونها تتمثل أساسا في حرب دعائية إعلامية بهدف نشر قضيتهم وأعمالهم الشنيعة . وتبقى عملية نقل الرسالة ونشرها هدف لا يقل أهمية حسب وجهة نظرهم عن إنجاز ونجاح العملية التي يرغبون في إذاعتها ونشرها، وفي هذا الصدد يقول **Richard Clutterbuck**— "بأن السلاح الأقوى في صراع الإرهابيين هو **كاميرا التلفزيون**، وبدون وسائل الإعلام فإن تأثير نشاطهم يكون محدوداً" (**هبة الله أحمد خميس بسيوني ، 2009، ص.143**) .

في المقابل تجد وسائل الإعلام في أخبار العنف مادة إعلامية دسمة لها قيمتها، ولا تستطيع تجاهلها لما لها من إثارة وتشويق يجذب إنتباه الجماهير خاصة عبر شاشات الفضائيات والوسائط الرقمية .

وتواجه وسائل الإعلام بمختلف أنواعها خاصة الإعلام الرقمي غياب قواعد ثابة في تصنيف أعمال العنف ، ومن الأخطاء الشائعة هو عدم الدقة في الوصف و النقل، وهذا يؤدي إلى تفاقم ظاهرة العنف وعدم التحكم فيها إعلاميا ، ولهذا تطرح إشكالية موضوعية المراسلين و المصطلحات الإعلامية المستخدمة في الوصف الصحيح لأعمال العنف و الإرهاب مثلا كشكل من أشكال العنف .

نستنتج من هذا العرض المفصل عن الدوافع المساهمة في تشكيل العنف أنها تركيبة معقدة وليدة لظروف سوسيولوجية، بسيكولوجية، سياسية وإقتصادية ، لننتهي بالدوافع الإعلامية المرتبطة بإشكالية التعاطي الإعلامي مع ظاهرة العنف وما تفرزه من إنعكاسات خطيرة على المتلقي وفق العلاقة الجدلية مابين الترويج والتصدي الإعلامي .فالمضامين الإعلامية السياسية والإجتماعية هي منتجات تروج أحيانا للعنف ، وتخلق لدى المتلقي القبول وتغرس لديه روح التقليد لمرتكبي العنف . (Isabelle Garcin-Marrou , 2007,P.96)

2.3 . مظاهر تجلي العنف

المضامين الإعلامية المروجة للعنف تنعكس آثارها على الجمهور المتلقي خاصة فئتي الأطفال والشباب من خلال المظاهر التالية :

*تساهم وسائل الإعلام في إحداث التأثير الكبير على الجمهور المتلقي من خلال الآثار السلبية **للإتصال الجمعي**، التي نراها كما يقول **شرام** في العادات الإجتماعية المكتسبة المنافية تماما للعادات والتقاليد الأصلية ، و كذا في اللغة التي يتحدثون بها المزوجة ببعض مصطلحات العنف والتطرف، وهي آثار بطيئة وغير مدركة نراها على المدى البعيد في سلوكيات الأفراد .

وكشفت دراسة قامت بها "**حملة السكينة** " و المختصة بمحاورة المتعاطفين والمؤيدين للفكر المتطرف وأعمال العنف

والإرهاب ، أن **80 بالمئة** ممن يدخلون على الصفحات التي تدعو إلى العنف و التشدد أعمارهم مابين **(18-24) سنة** (**الطاهر عوض باشا ،2014 ، ص.74**) . وهذا إن دل على شيء يدل على التأثير الكبير الذي تمارسه الميديا الجديدة خاصة الميديا الإجتماعية في تشكيل إتجاهات العنف والتطرف لدى الشباب ، وكذا ترسيخ المفاهيم و المعتقدات و الدوافع العدوانية .

*تتجلى أيضا مظاهر العنف من خلال ظاهرة الإختطاف، القتل العمد ، الجريمة المنظمة ، التهديد والوعيد، التفجير بالقنابل الموقوتة أو بالسيارات المفخخة ، لتتحول هذه الأفعال من ممارسات عنف فحسب إلى ممارسات إرهابية مدانة من قبل القوانين المحلية والدولية . ومثل هذه الأحداث تعالج إعلاميا بنوع من التهويل تمنح الشرعية لمرتكبيها وتحولهم إلى رموز وأبطال يقتدى بهم .

* يؤدي غياب الأمن وفقدان الإستقرار داخل المجتمع إلى تفشي حالات الفوضى و الفساد وإنتشار السرقات المنظمة ، الإغتيالات ، أعمال النهب و السلب، وإختطاف الأفراد و إبتزاز الأموال منهم ، ويبقى الإعلام بمختلف أنواعه هو الناقل الحقيقي لهذه الأحداث وفق معالجة إعلامية معتدلة ، تهدف لمواجهة ظاهرة العنف ونبذها من خلال تشكيل رأي عام واعي يساهم في التصدي لها ، في المقابل يمكن أن يتناول الإعلام هذه الأحداث بتهويل يساهم في الترويج لها وتشكيل رأي عام مؤيد .**فعلى سبيل المثال** تعتبر أعمال العنف التي ترتكب في الملاعب الرياضية بمناسبة المنافسات الرياضية والتي تنقل عبر مختلف وسائل الإعلام من أخطر مظاهر العنف المنتشرة في أوساط الشباب في إطار ما يسمى **بالشغب الرياضي بمعنى العنف الرياضي** . ويقصد بظاهرة الشغب " جملة من السلوكيات العنيفة بداية من السلوكيات اللفظية ، وصولا للمشادات و الجرح و الإعتداء و السرقة ، وكذا التكسير والتخريب والحرق، التي تصدر من جماهير المشاغبين في المنافسات الرياضية" (**مصطفى عبدون ، 2011 ، ص.ص(131-158) و (Domique Bodin et Stephain Heas,2002,P.96)** .

وتخلف هذه الأعمال و المشادات ضحايا وخسائر مادية تمس بالأمن والنظام العام ، وأحيانا يساهم الإعلام ببثه لمظاهر العنف الرياضي من إستفحال الظاهرة التي من شأنها تعطيل طاقات المجتمع وعرقلة التنمية و التقدم .

4.تأثيرات التعامل الإعلامي مع ظاهرة العنف وفق منظور الترويج الإعلامي

وُجهت العديد من الإنتقادات للمعالجات الإعلامية التي إتبعتها مختلف وسائل الإعلام في تناولها لقضايا العنف ، وتمثلت أساساً في الترويج لأحداث العنف و التطرف، غياب النقد الذاتي من طرف كل مؤسسة إعلامية سواء كانت صحيفة أو قناة إذاعية أو تلفزيونية في تعاملها مع هذه الأحداث ، حيث ترتكب أخطاء ولا تُعاودْ مراجعتها لتفادي الوقوع فيها مرة أخرى، خاصة وأن الإعلام مسؤول تجاه الرأي العام حول طبيعة المعالجة الإعلامية المنتهجة ، وما أفرزته هذه المعالجة من نتائج وإنعكاسات سلبية على الجمهور المتلقي.

وتباينت مواقف ووجهات نظر رجال الإعلام والصحافيين تجاه ظاهرة العنف ، وحسب تقرير **شون ما كبرايد** تم تحديد خمس **(05)** فئات من المهنيين والعاملين في مجالي الإعلام والإتصال، بخصوص كيفية تناولهم لأحداث العنف بما فيها الإرهاب وكذا الحروب، وجاءت هذه الفئات على النحو التالي: (**شون ماكبرايد (المشرف)، 1981، ص.369**).

1. **الفئة الأولى:** وهي الفئة التي ترى أن مهمتها هي الإعلام فقط أي ينقلون الأنباء **"الخام"** عن العنف ، ولا يهمهم إذا كان لعملهم إنعكاسات فيما يتعلق بإحتمالات السلام أو الحرب.
2. **الفئة الثانية:** وهم الذين يعتبرون أن واجباتهم المهنية تتطلب منهم الإلتزام بالحياد الكامل، مهما كانت جسامة وخطورة أحداث العنف.
3. **الفئة الثالثة:** وهي الفئة التي تؤمن بأن هدف ورسالة وسائل الإعلام الجماهيرية، يتمثلان في تعزيز الوفاق الإجتماعي لخدمة السلام ومعارضة كل أشكال العنف ، وهذا معناه ضرورة التصدي لها إعلاميا .
4. **الفئة الرابعة:** يرون أن دورهم يقتصر على تأييد حكومة بلدهم مهما كانت الظروف.
5. **الفئة الخامسة:** وهي الفئة التي ترى أنه ينبغي تهيئة الرأي العام لكافة الإحتمالات، سواء كانت حروب أو أزمات أو حالة سلم وإستقرار.

إن هذا التصنيف يكشف عن المواقف المختلفة لكل فئة في تعامل وسائل الإعلام مع قضايا العنف، وهذا الإختلاف في المواقف ووجهات النظر يعكس جوّ من الإرتباك السياسي، وأحيانا خوف وتردد يسود فئة الصحافيين و رجال الإعلام في تحديد الكيفية المثلى لمعالجة ظاهرة العنف .

ــ وينجم عن تأثيرات **التعاطي الإعلامي مع ظاهرة العنف عبر وسائل الإعلام** بإتباع إستراتيجية **الترويج الإعلامي** بعض الإنعكاسات السلبية على الجمهور المتلقي خاصة **فئتي الأطفال و الشباب** الأقل حصانة و التي يمكن حصرها فيما يلي :

1) – بث الرسائل الإعلامية السلبية المبطنة والتي تهدف الترويج للعنف عبر الإعلام الفضائي نجم عنها ما أطلق عليه **الخطر العقائدي** ، **فمثلا** : تعمل معظم الفضائيات الممولة ماديا وثقافيا من الغرب لمحاربة الإسلام و العرب ، ومن ثم إظهار الغرب في صورة القوة والتقدم والإبداع ، وهذا أدى الى تأثر الشباب العربي بسلوكيات عدوانية غربية دخيلة عن المجتمعات العربية والإسلامية .

2) – غرس النزعة الإستهلاكية العدوانية لدى الأطفال و الشباب من خلال الضغط على الآباء والأمهات لشراء السلع المعلن عنها في وسائل الإعلام خاصة في التلفزيون ، وفي حالة الرفض تتشكل النزعة العدائية و النفوذ لدى الأطفال و الشباب .

3) – دور الإعلام التلفزيوني في تنامي ظاهرة العنف وإنتشاره بين أوساط الأطفال والشباب، وذلك بسبب التأثيرات السلبية لأفلام الكارتون الأجنبية على سلوك الأطفال ، حيث تمثل دور الأبطال بشكل خيالي و بصور وهمية لبطولات زائفة، هدفها العنف في أقصى درجاته كالقفز من مناطق مرتفعة، بث صور لمخلوقات غريبة عدوانية . ويؤكد علماء النفس أن الطفل يختزن تلك المشاهد في ذاكرته ، ليمارس السلوكات و الحركات العدوانية في مرحلة الشباب . وتؤكد العديد من الدراسات التي خصصت لموضوع تأثيرات العنف في التلفزيون، أن تطور العنف في المجتمع يتعمق بالمزايدة و الإفراط في عرض الصور العنفوانية، أي المشاهد الأكثر عنفا ووحشية عبر شاشات التلفزيون (**Mohamed Bensalah,2000,p.p(55-58)**).**فمثلا**: مشاهد عن أحداث الشغب الإجتماعي، الضرب ، صور عن المصابين بجروح ، صور الدم ، القتل، الإغتصاب ..إلخ كلها مشاهد تكرس العنف بتكرارها والمزايدة في بثها . وتدعيما لهذا الطرح ففي ستينيات القرن الماضي وفي أعقاب الموجة الأولى للعنف التي إجتاحت الدول الغربية ، إحتج شباب الجيل الأول للتلفزيون الذين تحولوا إلى أشخاص عدوانيين نتيجة البرامج العنيفة التي بثها التلفزيون بإعتباره المصدر الرئيسي الذي يستقون منه معظم معارفهم (جوديث لازار ، 1997 ، ص. 190) . ونتيجة لإحتجاجات الجمهور وإتهاماته الموجهة للتلفزيون ، دعت اللجان الحكومية في الولايات المتحدة الأمريكية الباحثين الأكاديميين لفحص العلاقة بين التلفزيون والعنف وتأثيره على الجمهور، ولهذا الغرض تَمَ إحصاء **2500** دراسة منشورة في الولايات المتحدة الأمريكية وحدها حول تأثير التلفزيون على السلوك، وخُصصت معظم هذه الأعمال لتأثيرات العنف في التلفزيون.

4) – يساهم التلفزيون في نشر مظاهر التغريب أوساط الشباب ، وذلك من خلال بث المشاهد المنافية للدين القيم و التقاليد والتي تشجع على الإنحلال الخلقي و ممارسة العنف.

5)- دور وسائل الإعلام في خلق **روح اللامبالاة** لدى المتلقي لمشاهد العنف وهذا الإنعكاس هو الأخطر ، إن عولمة وسائل الإعلام جعلت المتلقي يشاهد أو يسمع أو يقرأ ما يحدث من مآسي و عنف في مختلف دول العالم بشكل عادي دون ردة فعل معارضة ، ومع تكرار مشاهد و قصص العنف ينجم عنها نتائج عكسية ، فبدل التعاطف مع ضحايا العنف بالعكس تولد لدى المتلقي شعور اللامبالاة، وهذا الشعور السلبي نتج عن تأثير وسائل الإعلام ، وهذا سيؤثر لامحالة على سلوكيات الجمهور خاصة الشباب التي تصبح لديه القابلية لممارسة العنف .

6)- تلعب وسائل الإعلام دور كبير في تضخيم المؤثرات النفسية لأحداث العنف خاصة الإرهاب ، وهي تشجع على مثل هذه الممارسات من خلال نشر الصور و أفلام الرعب والتشجيع على الجريمة . وتعتبر الصورة أحد المكونات الأساسية التي تدفع لأعمال التخريب والدمار، وأكدت العديد من الدراسات أن الصورة المرئية هي إحدى العناصر الهامة و المؤثرة في

تكوين إتجاهات عنيفة يتسم بها السلوك الفردي (**عامر وهاب خلف العاني ، 2012، ص.ص(165–171)**). **فعلى سبيل المثال** أصبحت صور العنف السياسي والإرهابي أخطر من أفلام العنف على الشباب في المنطقة العربية ، حيث تتعمد بعض الفضائيات التلفزيونية التركيز على بث الجوانب البشعة من صور القتل و الدمار في نشراتها الإخبارية وفي الإعلان عن برامجها الحوارية، وهي بذلك تروج دعائيا لأعمال العنف و الإرهاب من خلال بث الأشرطة المسجلة لمنفذي تلك الأعمال، وتمرير **خطاب العنف و التطرف الذي يشجع الشباب للإنخراط في الجماعات الإرهابية** ، معتمدين على العنف والإرهاب كوسيلة للتعريف بهم . وأحيانا يشارك الإعلام في إضفاء صورة أسطورية على بعض الإرهابيين، الممارسين للعنف و التطرف يصورهم كأبطال على نحو يبهر الجمهور بهم . **فمثلا** خلال الحرب التي شنتها الولايات المتحدة الأمريكية على أفغانستان في إطار ما إصطلحت على تسميته بـ "محاربة الإرهاب الدولي"، قامت وسائل الإعلام الأجنبية بتضخيم **"أسامة بن لادن"** زعيم تنظيم "القاعدة" والمتهم بتفجيرات الحادي عشر من سبتمبر 2001 على نيويورك وواشنطن بالولايات المتحدة الأمريكية، حيث صَوَّرَه الإعلام الغربي بالإرهابي الخطير ، الذي سيظل العلامة البارزة في العمليات الإرهابية الدولية وحَوَّلَه إلى بطل التكتيكات الإرهابية، وهذا يشجع الشباب الغير محصن الإقتداء به وتقليد أعماله.

إنطلاقا مما سبق ذكره وفق رؤية نظرية تحليلية تبين لنا أن التعاطي الإعلامي مع ظاهرة العنف عبر مختلف وسائل الإعلام ليست بريئة ، بل تهدف إلى تحقيق **الترويج الإعلامي** مخلفة إنعكاسات خطيرة على الجمهور المتلقي. لذا الإعلام مطالب بكل وسائله ــ من صحافة ورقية ، إذاعة ، تلفزيون والإعلام الرقمي ــ أن يتناول ظاهرة العنف بطريقة معتدلة هادئة تهدف لمواجهة الظاهرة إعلاميا والحد من تداعياتها على الجمهور المتلقي ، وهذا ما سوف نتطرق إليه في المحور التالي .

5. أهمية توظيف الإعلام في مواجهة العنف والتصدي الإعلامي لتداعياته

تبرز أهمية دور وسائل الإعلام بمختلف أنواعها سواء كانت عمومية أو خاصة في التصدي لمختلف أشكال العنف من واقع **المسؤولية الإجتماعية** التي تمارسها في المجتمع ، وهي المسؤولية التي تحاول التوفيق بين إستقلاليتها من جهة، وبين إلتزاماتها تجاه المجتمع من جهة أخرى تحقيقا للمصلحة العامة وفقا لنظام الخدمة العمومية ، حيث تسعى نظرية المسؤولية الإجتماعية لوسائل الإعلام إلى تحقيق المباديء الأساسية التالية :

***الحرية والإختيار الفردي من جهة * حرية وسائل الإعلام من جهة ثانية * إلتزام وسائل الإعلام تجاه مجتمعها وقيمه من جهة ثالثة .**

كما يمكن للإعلام أن يتصدى للعنف والحد من تداعياته من خلال نشر ثقافة الحوار والتوافق، ونبذ إحتكار الحقيقة، وتوسيع نطاق الإجتهاد الإنساني ورفض الفكر التغييبي والإقصائي ، مع العمل على نشر مناهج الفكر التحليلي ــ العقلاني الذي يضمن حق الإختلاف للطرف الآخر. كما أن وسائل الإعلام و الإتصال من إذاعة ، تلفزيون ، صحف و مجلات و إعلام رقمي ، مطالبة **بنشر ثقافة اللاعنف** و ترسيخها في المجتمع . وعرف **جان ماري مولر ثقافة اللاعنف** بأنها "ضرب من ضروب

الوعي الإجتماعي و الثقافي ، الذي يجعل الفرد يعترف بحقه و حق الآخرين عليه" (**إحسان محمد الحسن** ، **2008**، **ص.238**) .

لذا فاللاعنف يبدأ لدى الفرد في أولى مراحل تنشئته الإجتماعية من خلال الإعتراف بحقوقه وحقوق الآخرين ، هذا الإعتراف الذي هو مصدر الممارسات السليمة و الأخلاقية التي تتمسك باللاعنف ، وتنبذ العنف وإستعمال القوة في حل المشكلات وأعمال العصيان و الشغب . ولا يمكن نفي تأثير المعالجة الإعلامية لأحداث العنف على الجمهور المتلقي ، وتبقى حرية النظم الإعلامية لا تشكل سببا لتنامي العنف و التطرف الفكري، بل فرض قيود على وسائل الإعلام وغياب حرية التعبير وحجب المعلومات هو الذي سيؤدي إلى تنمية فكر متطرف ليتحول إلى فكر ذو طبيعة عنفية، خاصة وأن العالم يشهد ثورة معلومات تُتيح للجميع التحرر من كل أنواع القيود التقليدية.

إن لوسائل الإعلام دور كبير في تغطية ومعالجة قضايا العنف بمهنية، حيث تقوم بدور فعال في توجيه الممارسات المهنية لإقناع الجمهور بخطورة ظاهرة العنف ، وما يجب إتخاذه للتعامل مع تداعياتها.

كما تساهم بشكل كبير في توعية الرأي العام بضرورة مكافحة العنف والتصدي له، فهي تساعد على الفهم الكامل لظاهرة العنف وتبيان الأسباب والدوافع الحقيقية لنشوبها وتغلغلها داخل المجتمع .

إن التصدي الإعلامي للعنف بمختلف أشكاله ومواجهة تداعياته الخطيرة على الجمهور المتلقي مرتبط بتحقيق عاملين أساسيين هما :

*إيجاد إستراتيجية إعلامية موحدة ومستمرة للتعامل مع ظاهرة العنف، بحيث لا يكون إهتمام وسائل الإعلام مجرد ردود أفعال مؤقتة لأحداث شغب وعنف متفرقة بل لابد من تقديم برامج حوارية لمناقشة أحداث العنف مع مختصين في علم النفس والإجتماع بهدف التوعية والتحسيس .

*ضرورة وضع ظاهرة العنف في حجمها الحقيقي، بهدف تحقيق التوازن بين الإهتمام الإعلامي بالعنف وبين حجم مخاطره على المجتمع، **فلا للتهوين، ولاللتهويل**. فالتهوين من شَأْنْ أحداث العنف إلى درجة المبالغة في محدوديتها وضعفها هو خطأ إعلامي كبير، تَفوقه في المقابل خطورة عملية التهويل بقوة منفذي أعمال العنف وإستحالة مواجهتهم، ولهذا يبقى دور المعالجة الإعلامية المعتدلة مقتصراً على ترسيخ الحقائق وتوطيدها والتوعية بخطورة تداعياتها، وليس صنع الأساطير والأوهام ونشرها ، نعم إن العنف خطر حقيقي، ولكن مواجهته ضرورية والإنتصار عليه ممكناً إعلامياً بإتباع المعايير المهنية والأخلاقية التي تساهم في ظهور جمهور واعي يدرك أهمية القضايا المطروحة كقضية العنف، ويقتنع بضرورة المشاركة في معالجتها نتيجة التوعية بمخاطرها والتحلي **بثقافة اللاعنف** .

6.الخاتمة

بعد العرض النظري والتحليلي لظاهرة العنف من المنظور السوسيولوجي توضح لدينا أنها ظاهرة إجتماعية سلبية يرجع حدوثها إلى منظومة عوامل وقوى داخلية تؤثر في الفرد و تدفعه إلى إرتكاب الفعل داخل مجتمعه . وتعد وسائل الإعلام من آليات الضبط الإجتماعي الفعالة التي تسيطر على سلوك الفرد وتوجهه نحو ما يريده المجتمع بهدف المساهمة في البناء و التنمية ، هذه هي وظيفة الإعلام ورسالته السامية داخل المجتع . لكنه في المقابل متهم **بالترويج الإعلامي للعنف** بمختلف أشكاله هذا ما تم التوصل إليه عند تناولنا لموضوع الإنعكاسات الناجمة عن التعاطي الإعلامي مع ظاهرة العنف ، وتوضح لدينا بعد التشريح أن الإعلام متهم بالمزايدة بمضامين العنف .

في المقابل تزداد أهمية الإعلام في معالجة قضايا العنف بموضوعية ومهنية من خلال إتباع المعالجات المعتدلة لإقناع الجمهور بخطورة أحداث العنف وتداعياتها .لنصل في نهاية هذه الدراسة أن لوسائل الإعلام دور كبير متمثل في التوعية والتحسيس، وتمكين الجمهور المتلقي من الفهم الصحيح للعنف وأشكاله في إطار تبنيه **إستراتيجية التصدي الإعلامي** ، وتمكنه من تغيير قناعات وسلوكيات الجمهور المتلقي تجاه قضايا العنف الخطيرة من خلال مشاركته في سلسلة من المناقشات وعمليات تبادل المعلومات حول المضامين التي تقدمها وسائل الإعلام عن ظاهرة العنف ، وكثيرا ما يتبنى من خلالها موقفا و سلوكا معاديا للعنف ، وهذا يدل على *أهمية وفاعلية إستغلال وسائل الإعلام في مواجهة العنف و التصدي لتداعياته.*

7. قائمة المراجع

*** باللغة العربية**

1. العاني عامر وهاب خلف (د.س.ن) ، **الإعلام و دوره في معالجة ظاهرة الإرهاب و الموقف من المقاومة** ، الطبعة الأولى ، عمان ، دار الحامد للنشر و التوزيع .
2. أحمد عبد الكريم (2009) ، **سيكولوجية الإرهاب. الدافع –المواجهة** ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، دار الإبداع للصحافة والنشر والتوزيع .
3. إحسان محمد الحسن (2008) ، **علم إجتماع العنف و الإرهاب. دراسة تحليلية في الإرهاب والعنف السياسي و الإجتماعي** ، الطبعة الأولى ، عمان ، دار وائل للنشر التوزيع .
4. بدر أسامة محمد (2000) ، **مواجهة الإرهاب – دراسة في التشريع المصري والمقارن** – ، القاهرة النسر الذهبي للطباعة .
5. بسيوني هبة الله أحمد خميس (2009) ، **الإرهاب الدولي، أصوله الفكرية وكيفية مواجهته** ، القاهرة ، الدار الجامعية .
6. باشا الطاهر عوض(2014) ،"**إتجاهات الشباب العربي نحو الجماعات الإرهابية الدينية و توظيفها لمواقع التواصل الإجتماعي الفايسبوك أنموذجا** " ، مجلة الإذاعات العربية ، العدد:04 ، تونس.
7. حريز عبد الناصر (1996) ، **الإرهاب السياسي**، الطبعة الأولى ، القاهرة ، مكتبة مدبولي.
8. سؤدد فؤاد الآلوسي (2012) ، **العنف ووسائل الإعلام** ، عمان ، دار أسامة للنشر والتوزيع .
9. الشكري علي يوسف (2007) ، **الإرهاب الدولي في ظل النظام العالمي الجديد** ، الطبعة الأولى، القاهرة ، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع.
10. عبد الفتاح مراد (2005) ، **موسوعة شرح الإرهاب** ، القاهرة ، شركة البهاء للبرمجيات والكمبيوتر والنشر الإلكتروني .
11. عنقاوي حنان عبد الله (2006) ، **التلفزيون و العنف**، الطبعة الأولى ، القاهرة ، دار النهضة العربية.
12. عصام عبد الله (2007) ، **تجليات العنف** ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، دار أطلس للنشر و الإنتاج الإعلامي.
13. عدنان هاشم سلطان (2008) ، **صناعة الإرهاب وسيلة لغاية أم ورقة سياسية وأداة للعقوبات** ، القاهرة ، المكتب المصري الحديث.
14. عبدون مصطفى (2011) ،"**وضع ملمح لمثيري أعمال العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية. دراسة نفسية ميدانية** " ، مجلة فكر ومجتمع ، العدد :09 ، الجزائر .
15. لازار جوديث (1997) ، " **الأثر الإجتماعي لوسائل الإعلام** " ، ترجمة : بوجمعة رضوان ، المجلة الجزائرية للإتصال ، العدد:16 ، الجزائر .

16. مصطفى هويدا (2009) ، **الإعلام والأزمات المعاصرة** ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

17. ماكبرايد شون (مشرف) (1981) ، **أصوات متعددة وعالم واحد: الإتصال والمجتمع اليوم وغدا**، تقرير اللجنة الدولية لدراسة مشكلات الإتصال (اليونيسكو) ، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع .

18. نافع إبراهيم (1994) ، **كابوس الإرهاب وسقوط الأقنعة** ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، مركز الأهرام للترجمة والنشر.

***باللغة الأجنبية**

1. Bensalah mohamed (2000) , «Violence et société. Le poids des médias audiovisuels» , Revue : insaniyat , n : 10 , Alger .

2. Domique Bodin et Stephain Heas (2002) , Introduction a la Sociologie des Sport , Paris , éditions chiron .

3. Garcin Marrou Isabelle (2007) ,Des violences et des medias , paris , l'harmattan .

4.The New Shorter Oxford English Dictionary ,clarendon press , oxford .